الاتّحاد في الصّرْف غير أنّه في الأوّل : إليه وفي الثاني : عنه إلى قولِه الآخر والعبارة ظاهرةٌ لا تناقُضَ فيها فتأمّل . وقال بعض أئِمّة الغَرِيب وقيل إنّ معناه إنّ مِنَ البَيَانِ ما يَكْتَسِب من الإثْمِ ما يكَتسِبه الساحِرُ بسحْرِه فيكون في مَعْرض الذّمّ . وبه صَرّحَ أبو عُبَيْد البَكْريّ الأنْدلسُي في شَرْح أمثال أبي عُبَيْد القاسم بن سَلاّم وصَحّحَه غَيْرُ واحدٍ من العُلماءِ ونقَله السّيوطيّ في مرقاة الصّعود فأَقَرّه وقال : وهو ظَاهِرُ صَنِيع أبي دَاوودَ . قال شيخُنَا : وعندي أَنّ الوَجْهَيْن فيه ظَاهِرَانِ كما قال الجَمَاهِيرُ من أربابِ الغَرِيبِ وأهل الأمثال . وفي التّهْذيب : وأصْلُ السِّحْر : صَرْفُ الشّيْء عن حَقِيقَته إلى غَيْرِه فكأنّ السّاحِرَ لما أرَى الباطِلَ في صُورِة الحَقّ وخَيّل الشّيْءَ على غير حَقْيقَته فقد سَحَرَ الشّيْءَ عن وَجْهِه أَي صَرَفه . ورَوَى شَمِرٌ عن ابن أبي عائشة قال : العرب . إنّما سَمّت السِّحْرَ سِحْراً لأنه يُزِيل الصِّحّةَ إلى المَرَض وإنما يقال سَحَره أَي أزالهَ عن البُغْض إلى الحُبّ . وقال الكميت : الاتّحاد في الصّرْف غير أنّه في الأوّل : إليه وفي الثاني : عنه إلى قولِه الآخر والعبارة ظاهرةٌ لا تناقُضَ فيها فتأمّل . وقال بعض أئِمّة الغَرِيب وقيل إنّ معناه إنّ مِنَ البَيَانِ ما يَكْتَسِب من الإثْمِ ما يكَتسِبه الساحِرُ بسحْرِه فيكون في مَعْرض الذّمّ . وبه صَرّحَ أبو عُبَيْد البَكْريّ الأنْدلسُي في شَرْح أمثال أبي عُبَيْد القاسم بن سَلاّم وصَحّحَه غَيْرُ واحدٍ من العُلماءِ ونقَله السّيوطيّ في مرقاة الصّعود فأَقَرّه وقال : وهو ظَاهِرُ صَنِيع أبي دَاوودَ . قال شيخُنَا : وعندي أَنّ الوَجْهَيْن فيه ظَاهِرَانِ كما قال الجَمَاهِيرُ من أربابِ الغَرِيبِ وأهل الأمثال . وفي التّهْذيب : وأصْلُ السِّحْر : صَرْفُ الشّيْء عن حَقِيقَته إلى غَيْرِه فكأنّ السّاحِرَ لما أرَى الباطِلَ في صُورِة الحَقّ وخَيّل الشّيْءَ على غير حَقْيقَته فقد سَحَرَ الشّيْءَ عن وَجْهِه أَي صَرَفه . ورَوَى شَمِرٌ عن ابن أبي عائشة قال : العرب . إنّما سَمّت السِّحْرَ سِحْراً لأنه يُزِيل الصِّحّةَ إلى المَرَض وإنما يقال سَحَره أَي أزالهَ عن البُغْض إلى الحُبّ . وقال الكميت : .

وقَادَ إلَيْهَا الحُبّ فانْقَادَ صَعْبُهُ ... بِحُبٍّ من السِّحْرِ الحَلاَلِ التّحَبّبُ يريد أَنّ غَلَبَة حُبِّها كالسِّحر وليس به ؛ لأنّه حُبٌّ حَلاَلٌ والحَلال لا يكون سِحْراً لأن السِّحْر فيه كالخِدَاع . قال ابنُ سِيدَه : وأما قوله A "

مْن تَعَلّـَم باباً من النّـُجُوم فقد تَعلّـَم بَابِاً من السّـِحر " فقد يكون على المعنَى الأوّـَلِ أَي أَن علْمَ النّـُجُومِ مُحرّـَمُ التّـَعَلّـُمِ وهو كُفْرٌ كما أَنّ عِلْمَ السّـِحْرِ كذلك . وقد يكون على المَعْنَى الثاني أَي أنه فِطْنَةٌ وحِكْمَةٌ وذلك ما أُدْرِك منه بطريقِ الحِسَابِ كالكُسُوف ونَحْوِه وبَهَذا عَلّـَلَ الدّـِينَوَرِيّـُ هذا الحَدِيث . والسّـَحْرُ بالفْتح أيضاً : الكَبِد وسَوادُ القَلْبِ ونَوَاحِيه . وبالضّـَم : القَلْبُ عن الجَرْمِيّـِ وهو السّـُحْرَةُ أيضاً . قال : .

" وإنّـِي امرؤٌ لم تَشْعُرِ الجُبْنَ سُحْرَتِيإذَا مَا انْطَوَى منّـِي الفُؤَادُ على حِقْدِ وسَحَرَ كمَنَعَ : خَدَعَ وعَلّـَلَ كسَحّـَرَ تَسْحِيراً . قال امرؤ القيس : .

أُرَانا مُوضِعِينَ لأَمْرِ غَيْبٍ ... ونُسْحَرُ بالطّـَعَامِ وبالشّـَرَاب قوله : مُوضِعِين أي مُسْرِعِين . وأراد بأَمْرِ غَيْبٍ الموتَ . ونُسْحَر أَي نُخْدَع أو نُغَذّـَي : يقال سَحَرَه بالطّـَعَام والشّـَرابِ سَحْراً وسَحّـَرْه : غَذّـَاه وعَلّـَلَه . وأما قول لبيد : .

فإنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْن فإنّـَنَا ... عَصَافِيرُ من هذا الأنَامِ المُسَحّـَرِ